مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 09 عدد: 2 السنة: 2020
ص: 205 - 222 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

الشعر المذهبي ولغة الإقناع - شعراء الشيعة أنموذجا -

Religious poetry and language of persuasion - Shiite poets model -

د. العايش سعدوني [*]

Laiche Saadouni

كلية الآداب واللغات، جامعة 8 ماي 1945 قالمة

University of Guelma- Algeria

saadouni.laiche@gmail.com

تاريخ الارسال: 2019/12/02	تاريخ القبول: 2020/03/26	تاريخ النشر: 2020/06/02

ملخص البحث

إن ظاهرة الاحتجاج بالشعر قديمة في أدبنا العربي، ارتبطت بشعراء المذاهب السياسية، وخاصة شعراء الشيعة الذين احتجوا لآل البيت بكل ما أوتوا من قوة حجة وبيان، فقد أرخت هاشميات شاعر آل البيت الكميت بن زيد الأسدي-مثلا- لنزعة عقلية جديدة في اللغة العربية لم تكن معروفة قبله، هي من صميم التداولية الحديثة فقد جادل الرجل واحتج بكل الطرق والوسائل العقلية والنقلية واللغوية، والأمر نفسه بالنسبة لكل شعراء الشعر المذهبي مع تفاوت بينهم: اقتناعا وإقناعا؛ وهذا البحث يهدف إلى الكشف عن تجليات الظاهرة والتأريخ لها من خلال دراسة وتحليل نماذج شعرية. تعكس تحول الشعر عند بعض الشعراء في هذه الفترة إلى منابع العقل بعد أن كان اتصاله بالعاطفة أقوى وأوضح، وإن حضور الحجاج في التراث النقدي العربي، قد أشارت البلاغة العربية القديمة إلى ملامحه وأدواته، من خلال مصطلحات كثيرة أهمها: الاستدلال، البرهنة، الإقناع...

الكلمات المفتاحية: أسلوب الحجاج؛ الخطاب التداولي؛ قصائد الهاشميات؛ شعراء المذهب.

Abstract:

The phenomenon of using poetry as an endoresement; is an old one on arabic poetry, it has been mainly linked to the poets coming from political doctrines , and especially shia's poets who put forth endoresements for the

[*] العايش سعدوني. saadouni.laiche@gmail.com

people of the household (ahl al bayt)with profound claims and solid proofs,the chronicles of ahl al bayt's poets, Zayd Al Asadi paved the way for a first of its kind rational tendency in Arabic language. This man laid out a variety arguments and validations using all means of mental, linguistic, and transferrable reasoning . All poets of doctrine did likewise with a slight difference among them in the degree of believe and their ability to convince . This research sheds a light on the aspects of this phenomenon and its historic roots by studying and analyzing poetic samples that reflect the transformation of poetry among some poets during that period of time to become of a rationl nature after it had a more apparent and firm emotional links .The presence of argumentation in the heritage of Arabic criticism was mentioned with its features within ancient Arabic literature, through many terms such as : exemplification,validation and conviction …

key words argumentation literary style, delibirative writing, hashemite poems, poets of doctrine

مقدمة

لقد كان للشعر دور في الصراع، الذي دار بين مختلف الملل والنحل بعد معركة صفين، خاصة شعراء الفرق الأكثر تعصبا لمذهبهم: كشعراء الخوارج، وشعراء الشيعة؛ إذ كان لكل فصيل أتباع ينافحون عنه، وعن أحقيته في خلافة المسلمين، بعد أن استأثر بنو أمية بالحكم دون سواهم. وكان من أبرز طرق الدفاع عن الحق المهضوم– حسب زعمهم – مقارعة الحجة بالحجة، وهذا ما عمد إليه أغلب شعراء هذه الفرق كشاعر آل البيت (الكميت بن زيد الأسدي) في هاشمياته، فما هي وسائل وطرق الاحتجاج والإقناع التي عمد إليها هؤلاء الشعراء؟ وما علاقة ذلك بالخطاب التداولي الحديث؟

أولا– لغة الإقناع بين التراث والخطاب التداولي الحديث

1– الحجاج والتراث

إنّ الحديث عن ظاهرة الاحتجاج يقودنا حتما، إلى تلك المحاورات السفسطائية، التي كانت تقام بين الفلاسفة الإغريقيين، والصراع بينهم وبين أفلاطون؛ والتي كشفت عن الفكر الأفلاطوني في العملية الحجاجية، التي تقوم أساسا على المقابلة بين العلم والظن، وبين الخير

والشر.. غير أن المرجع الأساسي للعملية الحجاجية، قديما وحديثا وعمدتها هو (أرسطو): فقد تناول أرسطو الحجاج من زاويتين متقابلتين، بلاغية وجدلية: أما البلاغية فتخص الجوانب المتعلقة بالإقناع، وأما الزاوية الجدلية فيعتبر الحجاج فيها عملية تفكير تتم في بنية حواريه، تنطلق من مقدمات لتصل إلى نتائج؛ وفرق بين الحجاج الجدلي المرتبط بقضايا الفكر، والحجاج الخطابي الذي يهدف إلى توجيه الفعل، وتثبيت الاعتقاد أو صنعه، وأوضح أرسطو المستويات الثلاثة للفعل الخطابي: (الخطيب، المستمع، الخطاب) وأنواع الخطاب الذي يتحدد انطلاقا من الحضور والرغبة في الإقناع[1].

أما المسار التاريخي للمصطلح في التراث العربي، فرغم مجيئه بتسميات مختلفة إلا أن الدارس يمكنه تبين إشارات واضحة للحجاج، عند (أبي حيان التوحيدي الأندلسي ت414هـ)، و(ابن القيم ت751هـ)، والذي سماه " إلزام الخصم بالحجة " وعرفه بقوله: " هو الاحتجاج على المعنى المقصود، بحجة عقلية، تقطع المعاند له فيه ".[2]

وهو عند علماء البلاغة (المذهب الكلامي) والنحاة: الاعتماد على إقامة البراهين من نصوص اللغة، شعرا ونثرا؛ ولم تشذ الدراسات الفقهية على القاعدة، إذ ظهر في علوم الفقه وأصوله كتاب: " المنهاج في ترتيب الحجاج " لأبي الوليد الباجي، وهو مؤلف في تقنيات الجدل.

كما كان للحجاج وملامحه، حضور بارز في التراث النقدي العربي: فقد تناول الجاحظ (ت255هـ) إستراتيجية الإقناع في كتابه "البيان والتبيين" حين أشار إلى الخصائص النفسية للخطيب باستشهاده بما ورد في صحيفة (بشر بن المعتمر ت210 هـ) الشهيرة، والتي يقول فيها: "خذ من نفسك ساعة نشاطك، وفراغ بالك، وإجابتها إياك...واعلم أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول، بالكد والمطاوعة والمجاهدة وبالتكلف والمعاودة".[3]

والحجة كما ورد في المعجم الفلسفي:"ما يراد به إثبات أمر أو نقضه؛ ومن هذا الوجه تكون الحجة مرادفة للاستدلال، فيقال: إن الحجة هي الاستدلال باطنا وظاهرا، ومن ثم فكل ما يقال عن الاستدلال يقال عن الحجة"[4].

وفي القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿والذينَ يُحَاجُّونَ في اللهِ مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِيبَ له حُجَّتُهم دَاحِضَةٌ عنْد ربِّهم، وعليْهم غَضَبٌ، ولهُمْ عَذابٌ شَديدٌ ﴾[5]. وقال: ﴿وإذْ يَتَحاجُّونَ في النَّارِ، فَيَقُولَ الضُّعفَاءُ للَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إنا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا،فهَلْ أنْتُمْ مُغْنُونَ عنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّار﴾[6].

والحجاج: النزاع والخصام بواسطة الأدلة والبراهين والحجج، فيكون مرادفا للجدل إذ حد الجدل حسب ابن منظور: "مقابلة الحجة بالحجة"[7]، بل إنه مرادف للجدل يقول: "هو رجل محجاج أي جدل"[8].

ولعل هذا ما جعل أرسطو قبلهم يؤكد على علاقة الحجاج بالخطابة والجدل، لأن كليهما يعتمد على الحجاج مع اختلاف كامن في بنية الحجاج: فبينما يكون في الخطابة بالمثل يكون في الجدل بالقياس في غالب الأحيان[9]. ويرتبط الحجاج بجملة من المصطلحات التي ينبغي الإشارة إليها، ومنها: (الاستدلال، البرهنة، والإقناع).

- فالاستدلال يمثل السياق العقلي أي: التطور المنطقي للحجاج: "ذلك أن النص الحجاجي، نص قائم على البرهنة، فيكون بناؤه على نظام معين تترابط فيه العناصر وفق نسق تفاعلي، وتهدف إلى غاية مشتركة؛ ومفتاح هذا النظام لساني بالأساس فإذا أعدنا النص الحجاجي إلى أبسط صورة، وجدناه ترتيبا عقليا للعناصر اللغوية، ترتيبا يستجيب لنية الإقناع "[10].
- وطبيعة الأمثلة والحجج المقدمة، هي التي تحدد علاقة الحجاج بالبرهنة، وتجسد الدور الأكبر للخطاب البرهاني، وفي تطعيم الحجاج، بالأساليب الأدبية البلاغية .
- أما الإقناع: فهو الوجه الآخر للحجاج، ذلك أن الإقناع هو محاولة الإنسان إقناع نفسه، بينما يتعدى الحجاج إلى إقناع الآخر، بجملة من الوسائل لعل أبرزها –وما يهمنا منها– اللغة: وما توفره من بُنى وأساليب، ومفردات وتراكيب، وروابط مؤثرة حجاجيا [11].

وهكذا نرى أن سمات الخطاب الحجاجي، تُعرف من خلال هذه المصطلحات؛ وللإشارة فإن الحجاج لا يكون في ما هو ممكن، مُرجّح، فلا تحاجج في الأمور اليقينية: كالحقائق الرياضية مثلا.

2– بين الحجاج والبلاغة والبيان

لقد جعل الجاحظ الغاية القصوى للبلاغة الإقناع حين حاول ربط مفهومي البيان والبلاغة بنفسية الخطيب، يقول: "أول البلاغة اجتماع آله البلاغة، وذلك أن يكون الخطيب رابط

الجأش، ساكن الجوارح، قليل اللحظ، متخير اللفظ، لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة، ولا الملوك بكلام السوقة"[12].

وحذا (أبو هلال العسكري: ت395هـ)، حذو الجاحظ، يقول:" ولا يُكلم سيد الأمة بكلام الأمة، ولا الملوك بكلام السوقة، لأن ذلك جهل بالمقامات.."[13].

واهتم (ابن رشيق: ت456هـ) بالمتلقى حين قال: "والفطن الحاذق يختار للأوقات ما يشاكلها، وينظر في أحوال المخاطبين فيقصد محابهم، ويميل في شهواتهم، وإن خالفت شهوته، ويتفقد ما يكرهون سماعه فيتجنب ذكره .."[14]

و(لعبد القاهر الجرجاني: ت471هـ) الأسبقية في التحدث عن الآليات الحجاجية للاستعارة، في معرض حديثه عن أثرها النفسي، وما تحدثه من متعة في نفس المتلقي؛ يصرح في مقدمة كتابه "دلائل الإعجاز" بأن الكلام نظم، ورعايته تحقق الإقناع يقول: "ينبغي لكل ذي دين وعقل، أن ينظر في الكتاب الذي وضعناه، ويستقصي التأمل لما أودعناه، فإن علم أنه الطريق إلى البيان والكشف عن الحجة والبرهان، تبع الحق، وأخذ به، وإن رأى له طريقا غيره، أومأ لنا إليه، ودلنا عليه، وهيهات ذلك"[15].

كما أشار(السكاكي: ت626هـ) في مفتاحه، إلى أدوات إدراك الحجاج في البلاغة العربية، حين أكد أن الحسن من الكلام هو المطابق لمقتضى الحال:" فإن كان مقتضى الحال إطلاق الحكم، فحسن الكلام تجريده من مؤكدات الحكم، وإن كان مقتضى الحال بخلاف ذلك فحسن الكلام تحليه بشيء من ذلك بحسب المقتضى ضعفا وقوة، وإن كان مقتضى الحال طي ذكر المسند إليه، فحسن الكلام تركه، وإن كان المقتضى إثباته على وجه من الوجوه المذكورة، فحسن الكلام وروده على الاعتبار المناسب، وكذلك إن كان المقتضي ترك المسند.."[16]، كما تحدث عن الجملة الخبرية، ومتى تؤكد بمؤكد واحد، ومتى تؤكد بأكثر من مؤكد ومتى يكون الخبر خاليا من أدوات التوكيد، واهتم (السكاكي) بالمتلقي المشكّك، والمكذب والمنكر.

ولعل ما ركز عليه البلاغيون العرب، في إشارتهم إلى ملامح الحجاج وأدواته البلاغية، فكرة المقام (المتلقي) وكل ما يحيط به من ظروف، وعلى الرغم من قصورهم في الغوص إلى النواحي النفسية والأخلاقية للمرسل والمتلقي، إلا أنهم استطاعوا لفت انتباه الخطيب إلى ما يجب أن يراعيه من أحوال المستمعين، وذلك في إشاراتهم المتكررة (للمقام والحال).

إن علم البلاغة علم تنصهر فيه علوم البلاغة كلها، وهو بحق العلم الذي يمثل الإنسان العربي بذوقه وفكره، وما ظاهرة الاحتجاج إلا أداة أسلوبية وعقلية، تمثل عنصرا أساسيا في بناء الموروث البلاغي العربي؛ ولذلك من غير المعقول، الفصل بين البلاغة والاحتجاج، ذلك أن عوامل ارتباط البلاغة بآلية الحجة كثيرة لعل أهمها: ارتباط البلاغة العربية بالنص القرآني الذي جاء لإقناع الناس.

3- الحجاج في النقد الحديث

لقد تطورت فكرة الخطاب الحجاجي حديثا، وتحولت الفكرة إلى النظرية: وتعدّ المدرسة البلجيكية الرائدة في مجال الدراسات البلاغية والحجاجية، حيث شكلت حلقة بحثية، دراسية داخل قسم علم الاجتماع والفلسفة، وصدر عنها الكتاب الرائد الذي ألّفه الثنائي (بيرلمان- Perelman: 1912- 1984) وصديقه (تيتيكا- Tytica: 1899-1987)، والذي كان إيذانا بدخول الدراسات البلاغية مرحلة جديدة يُعنى فيها بدراسة الحجاج[17]. كان ذلك في منتصف القرن الماضي، وفي إطار ما شهدته مباحث الدراسات البلاغية ودعوتها إلى ما يسمى (بالبلاغة الجديدة) أو البلاغة البرهانية الجديدة، التي تسعى لإبراز الخصائص الإقناعية للنصوص، والتي عملت اللسانيات والتداولية ونظريات التواصل على إنضاجها.

والتداولية اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير، بدأت على يد سقراط، ثم تبعه أرسطو[18]. ولئن كان الاختلاف قائما حول أول ظهور للتداولية ولمن يعود فضل السبق فيها، فإن معظم الدراسات تشير إلى تداخل هذا الحقل مع حقول معرفية أخرى، شارك في تنمية البحث فيها دارسون من مختلف الاتجاهات: (بلاغة، منطق، لسانيات، سيميائية، علم اجتماع، فن، أدب...الخ) وكلها تخصصات تُعنى بشروط التبليغ والتواصل.

والحجاج آلية حوارية تداولية، تنظيمية، تدير الخلاف في إطار تناوب حواري تعاوني، تخضع فيه الحجج للنشاط الكلي للفعل اللغوي، وهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي.

4- الأيدولوجيا والحجاج

ولما كان الخطاب الحجاجي خطابا يعرض فيه صاحبه نظرية أو فكرة أو رأيا، هدفه إقناع المتلقي بصحة ما يذهب إليه وعدالة ما يؤمن به، مستعملا كل وسائل الإقناع، فالعلاقة بينه وبين الأيديولوجيا علاقة وطيدة، فلطالما تَعرَّض الشعراء والخطباء وأصحاب الآراء المعادية للسلطة

والأنظمة الحاكمة إلى الإيذاء، وهم يعرضون آراءهم محاولين إقناع الناس بسحر الكلام وسلطة الخطاب؛ ذلك أن الأيديولوجيا أو المذهب السياسي تعتبر محركا اجتماعيا تعمل على تعبئة الجماهير وحضهم على الحركة والثورة.

إنها رؤية شاملة، أو شريعة لها القدرة على التغيير، خاصة إذا تحولت الأفكار التي تنشرها إلى معتقدات يموت أصحابها في سبيلها، كما هو الشأن بالنسبة للشيعة وشاعرهم الكميت مثلا. وإن الشعر من بعض أوجهه، ضرب من الايدولوجيا: ألم يصرح (الكميت: 60هـ-126هـ) في هاشمياته: إن طربه وشوقه وميله إلى بني هاشم دون سواهم وفي سبيل العقيدة الشيعية يرضى ويغضب ويُؤذى، بل ويموت، يقول:[19]

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إلَى البِيضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا مِنِي أَذُو الشّيبِ يَلْعَــبُ
وَلَمْ يُلْهِنِي دَارٌ ولَا رَسْــــمُ مَنْزِلِ وَلَمْ يتَطَرّبْنِي بَنانٌ مُخَضّــــبُ
إلَى النّفَرِ البِيضِ الذِينَ بِحُبِّهِــمْ إلَى اللهِ فيمَا نَابَنِــــي أَتَقَرّبُ
بَنِي هَاشِمٍ رهْطِ النّبِي فَإِنَّنِــــي بِهِمْ وَلَهُمْ أَرْضَى مِرَارًا وَأَغْضَــبُ
وَأُرْمَى وَأَرْمِي بِالعَدَاوَةِ أَهْلَــــهَا وإِنِّي لَأُوذَى فِيهِمُ وُ أُؤَنّــــبُ

إن شعر الكميت سياسي مذهبي، والكميت -كما أقر الكثير من الدارسين- أول من احتج في شعره على صحة المذهب الشيعي وأقام حججه، وقوّى براهينه.[20]

وعلى الرغم من أن الكثير من الباحثين يربط بين الشعر والخطابة، كالجاحظ في "البيان والتبيين" إذ أشار إلى تداخل الجنسين (الحجاج والخطابة) إلا أنه يعود فيُقِّر إن الخطيب قد يكون شاعرا: "وفي الخطباء من يكون شاعرا ويكون إذا تحدث أو وصف، أو احتج بليغا مفوها بيِّنا، وربما كان خطيبا فقط، بيِّن اللسان فقط؛ ومن يجمع الشعر والخطابة قليل.. ومن الخطباء الشعراء (الكميت بن زيد الأسدي)، وكنيته أبو المستهل."[21]

إن الحجاج قد يحضر في الشعر حضوره في النثر، وإن الشاعر قد يضطلع بوظيفة المدافع عن فكرة، أو مذهب أو إيديولوجيا، تماما كالخطيب أو السياسي.

ثانيا- شعراء الشيعة والاحتجاج للمذهب:

لقد ارتبطت العبادة عند الشيعة بحُب آل البيت، وتمكن هذا الحب من قلوبهم حتى صار كأنه ركن من أركان الإسلام، فقد اعتقدوا أن ذلك مظهر من مظاهر حبهم لله تعالى ولنبيه

-صلى الله عليه وسلم- وارتبط نشاطهم السياسي في سبيل استرجاع الحق الذي اغتصبه الأمويون أولا، ثم العباسيون آخرا — في نظرهم - بنشاطهم الشعري، وأثارت هذه العقيدة جدلا واحتجاجا بين العلويين وخصومهم في العهدين جميعا، فأطلقوا بذلك هم وشعراؤهم ألسنة ساخطة حزينة، أثمرت شعرا غلب عليه الحزن حتى في أبواب الاحتجاج لآل البيت[22]، فقد رثى (أبو الأسود الدؤلي: 16ق هـ-69هـ) مثلا (عليا بن أبي طالب-رضي الله عنه-) بقوله:[23]

ألا أبلِغْ مُعاويةَ بنَ حَـــرب فلا قَرَّت عُيونُ الشّامِتِينَـــا
أفِي شهْرِ الصِّيامِ فجَعْتمُـونا بخَيْرِ الناسِ طُرّاً أجْمَعينـــا
قَتَلْتم خيْرَ من ركِبَ المطَايَا وذَلّلها ومَنْ رَكِبَ السَّفِينـــا
وَمَنْ لَبِسَ النِّعالَ ومَنْ حَذاها وَمَنْ قَرَأَ المَثَانِي والمِبِينَـــا
وَمَنْ بَعْد النبيِّ فخيرُ نَفْـسٍ أبُو حَسَن وَخَيْرُ الصَالحِينَـــا
لَقَدْ عَلِمَتْ قُرِيشٌ حَيْثُ كَانَتْ بِأنّكَ خَيْرُهَا حَسَباً وَدِينَـــا

وبكى (دعبل الخزاعي: 148هـ-220هـ)، الحسين —رضي الله عنه- في رثاء طويل يقول:[24]

رأسُ ابنِ بِنتِ مُحمدٍ وَوَصِيِّهِ يَا لَلرِّجالِ عَلَى قَنَاةٍ يُرْفعُ
والمسْلـــــونَ بِمَنْظَرٍ وَبِمسْمعٍ لَا جَازعٌ مِنْ ذَا وَلَا مُتخَشِّعُ
أيْقَظتَ أجْفَاناً وَكُنتَ لهَا كَرًى وأمْتَ عَيْنًا لمْ تكُنْ بِكَ تَهْجَعُ

غير أن الذي حمل لواء الدفاع عن آل البيت، واحتج لهم بكل ما أوتي من قوة حجة وبيان، فكان بحق شاعر آل البيت هو: (الكميت بن زيد الأسدي)، فقد حمل في هاشمياته على أعداء آل البيت مبرزا حقهم في خلافة النبي - صلى الله عليه وسلم - فعُدّ مبدع فن الاحتجاج السياسي في الشعر، حتى قيل إنه أول من دلَّ الشيعة على طرق الاحتجاج[25]. ولا عجب فإن الانفتاح الثقافي والامتزاج الحضاري الذي عرفه عصر بني أمية، فتح الباب أمام أهله وفنانيه للإفادة من الأمم الأخرى، وبما لديها من أساليب القول، وأشكال التعبير، وأنماط المساجلات ..

لقد استطاع الكميت في هاشمياته، أن يبلغ بمنطق الاحتجاج مبلغا مؤثرا في الساحة السياسية، مستعينا بكل وسائل الإقناع والأدلة العقلية والنقلية، والشواهد السمعية والبصرية، ولنصْغ إليه في إحدى هاشمياته وهو يقرر حق الهاشميين في مهارة عقلية بديعة مبتدئا بالحديث عن

براعة بني أمية في اغتصاب الخلافة من أصحابها الشرعيين – في نظره – وهم يقرؤون قول الله تعالى:﴿قلْ لا أَسْأَلُكُمْ عليْهِ أَجْرًا إلا المودَّةَ فِي القُرْبَى﴾[26] وقوله سبحانه:﴿وَآتِي ذَا القُرْبَى حَقَّهُ﴾[27] يقول:[28]

بِخَاتَمِكُمْ غصْباً تَجُوزُ أمورُهُـمْ فلمْ أَرَ غصْباً مِثْلهُ يُتغصَّـــبُ
وجَدْنا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمَ آيــةً تَأَوَّلها مِنَّا تقيٌّ ومُعـــــــرِبُ

وليت الأمر توقف عند الخليفة الأموي الأول بل تعداه إلى أولياء عهده، وفي براعة بديعة راح يعبر عنهم بصفات سهام الميسر (الفذ) مكذبا افتراءاتهم في وراثة خاتم ابن آمنة يقول من الهاشمية نفسها :[29]

بِحَقِكُمْ أَمْسَتْ قُرَيْشُ تَقُودُنَـــا وَبِالفَذِّ مِنْهَا وَالرَّدِيفَيْنِ نُرْكَـــبُ
وَقَالُوا وَرِثْنَاهَا أبَانَا وَأُمَّنَـــــا وَمَـــا وَرَّثَتْهُمْ ذَاكَ أمٌّ ولا أبُ
يَرَوْنَ لَهُمْ حَقاً عَلَى النَّاسِ وَاجِباً سِفاهاً وحقُّ الهَاشِمِيينَ أوْجَبُ

ويقرع الكميت حجة بني أمية، الذين احتجوا بأن الأنبياء لا يورثون بقوله: لو كان الأمر كذلك لكانت الخلافة حقا عاما لجميع المسلمين، وليست قاصرة على قريش، فضلا عن بني أمية؛ بل كان للأنصار الحظ الأكبر فيها فهم الذين آووا ونصروا نبي الأمة، حين أخرجه قومه، وربما طالبت بها بقية القبائل العربية من مثل: (بكيل، وأرْحب، وعك، ولخم، والسكون، وحمير، وكندة، وبكر، وتغلب، وطلبت نصيبها منها يُحابر، وكان لعبد القيس، منها نصيب موفور..) يقول من الهاشمية نفسها:[30]

يَقُولُوَن لَمْ يُورَثْ وَلَوْلَا تُرَاثُــهُ لَقَدْ شَرِكَتْ فِيهِ بَكِيلٌ وَأَرْحَبُ
وَعَكٌ ولَخْمٌ والسَّكُونُ وحِمْيَـرُ وَكِنْدَةُ والحَيَّانِ بَكْرٌ وَتَغْلِبُ
وما كانت الأنصار فيها أذلة ولا غُيَّباً عنها إذا الناس غُيَّب
هُمْ شَهِدُوا بَدْراً وَخَيْبَرَ بعْدَهَا وَيَوْمَ حُنَينٍ والدِّماءُ تصبّــبُ
فَإنْ هِيَ لَمْ تصْلُحْ لِقومٍ سِوَاهُمُ فإنَّ ذَوِي القُرْبَى أحَقُّ وأوْجَبُ

إن الكميت في هذه الأبيات، يستمد نظريته (في تقرير حق بني هاشم) من نظرية الأمويين أنفسهم، والذين يذهبون إلى أن الخلافة ينبغي أن تكون في قريش بحكم القرابة من

الرسول –صلى الله عليه و سلم– وإن كانت القرابة هي الحجة –كما يذهب إليها بنو أمية– فبنو هاشم أولى من بني أمية، وبنو علي– رضي الله عنه– أحق بني هاشم.

وهكذا يتحول الشعر عند الكميت إلى جدال صرف، واحتجاج خالص، وصياغة للأدلة العقلية والنقلية، وأضحى الشعر في هاشمياته متصلا بمنابع العقل بعد أن كان ارتباطه بالعاطفة أقوى وأوضح، ولا عجب فصلة الكميت بالمعتزلة عموما و(واصل بن عطاء) واضحة مقررة.[31]

ثالثا– بين الخطاب الإقناعي في القرآن الكريم والاحتجاج عند شعراء الشيعة:

إن مرجع الشاعر الشيعي في احتجاجه لآل البيت، القرآن الكريم وأسلوبه في الخطاب الإقناعي: حيث إن الله عز وجل يخاطب الأقوام خطابا عاما، ثم يأتي إلى تفصيل جزئياته، والمنهج نفسه عمد إليه شعراء الشيعة، ففي تصويرهم للظلم الواقع على الرعية من الأمويين، راحوا يسوقون الشواهد ويضربون الأمثال، مشبهين أفعالهم بأفعال أهل البدع، الذين يبتدعون في الناس ما لم ينزّل الله به سلطانا، لأكل أموالهم بغير وجه حق، وسلب الخيرات وفي ذلك يقول الكميت:[32]

وَمَا ضَرَبَ الأَمْثَالَ فِي الجُورِ قَبْلَنَا لَأَجْوَرُ مِنْ حُكَامِنَا المتمَـــــــثِّلُ
هُمْ خَوّفُونَا بِالعَمَـــــى هُوّةَ الرّدَى كَمَا شَبّ نَار الحَالِفِينَ المهْـــولُ
لَهُمْ كُلَّ عَامٍ بِدْعَةٌ يُحْدِثونَهَـــــا أَزَلُّوا بِهَا أَتْبَاعَهُمْ ثُمَّ أَوْحَلُـــــــوا
وَعَيْبٌ لِأَهْلِ الدّينَ بَعْدَ ثَبَاتِـــــهِ إلَى مُحْدَثَاتٍ لَيْسَ عَنْهَـــا التَنَقُّلُ

وهذا الأسلوب الذي اعتمده الكميت في هاشمياته، أقرب إلى تصوير الحقائق وألصق في توجيه المعنى، ولا عجب فالعقل هو عماد الاحتجاج عند الرجل.

ومن مظاهر تأثرهم بالأسلوب القرآني، وبيانه الحجاجي، توظيف أساليب: (الاستفهام، الحصر، والبيان الحجاجي بالشرط).

أ– فالاستفهام بنية حجاجيّة تقوم على طرح القضية المخصوصة، ثمّ تقديم ما يشرحها ويعلّلها، نظراً لعمله على جلب القارئ أو المستمع وإشراكه في عمليّة الاستدلال، بحكم قوّته وخصائصه، وهو أسلوب بلاغي يهدف إلى توجيه المخاطب نحو إجابة محددة، يمليها المقتضى

الناشئ عن الاستفهام[33]، ومما جاء منه قول (كثير بن كثير السهمي، وهو شاعر محدِّث كان يتشيع ت120هـ)، لما سمع عمال خالد القسري يلعنون عليا والحسن والحسين على المنابر:[34]

لعنَ اللهُ منْ يَسُبّ عَليًّا وَحُسَيْنا مِنْ سُوقةٍ وإمـامِ
أيُسَبُّ المطيَّبُونَ جُدودًا والكرامُ الأخْوالِ والأعمامِ؟

ولما عابوا عليه هذا الرأي قال:

أيُعَدُّ ذَنْبا أنْ أحِبَّهُمْ ؟ بلْ حُبُّهمْ كَفَّارَةُ الذَّنْبِ

وقول الكميت:[35]

فَقُلْ لِلّذِي فِي ظِلِّ عَمْيَاءَ جَوْنَةٍ يَرَى الجَوْرَ عَدْلًا أَيْنَ لَا أَيْنَ تَذْهَبُ ؟
بِأَيِ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سنّـــــــةٍ تَرَى حُبَّهمْ عَارًا عَلَـيكَ وَتَحْسَبُ؟
أَأَسْلَمُ مَا تَأْتِي بِـهِ مِنْ عَدَاوَةٍ وَبُغْضٍ لَهُمْ لَا جَيْرَ بَلْ هُوَ أَشْجَبُ

فمن الجهل ومن العمى لكل ذي عقل ودين الاختيار بين الجور وبين العدل، أو بين حب آل البيت وبين بغضهم؛ ومنه قوله أيضا موجها المخاطَب إلى أن الظعن والقصد والملجأ لا يكون إلا لبني هاشم، يقول:[36]

إلَى أَيِّ عَدْلٍ أَمْ لِأَيَّةِ سَيْرَةٍ سِوَاهُمْ يَؤُمُ الظَّاعِنُ المُتَرَحِّلُ ؟

والضمير يشير إلى الهاشميين البهاليل يؤكد ذلك قوله في البيت الموالي :

إلَى الهَاشِمِيين البَهَالِيل إنَّهُمْ لِخَائِفِنَا الرَّاجِي مَلَاذٌ وَمَوْئِلُ

ب- أما **الحصر** كبيان حجاجي، فمنه قول الكميت:[37]

فَمَالِي إلَا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَالِي إلَا مَشْعَبَ الحَقِّ مَشْعَبُ

ولعل من الوسائل الأسلوبية ذات الأبعاد الحجاجية الموظفة عند شعراء الشيعة، وخاصة صاحب الهاشميات: الاستدلال بالتمثيل والأقيسة الشعرية، كما في قوله:[38]

وَمِلَةُ الزَّاعمينَ عِيسَى ابْنِمِ اللَّـــــــــه ومَا صَوَّرُوا ومَا صَلَبُوا

ج- أسلوب الشرط: ولم يتوان شعراء الشيعة في تصوير ضلال أعداء آل البيت بضلال بني إسرائيل تارة وبملوك الفرس المتجبرين تارة أخرى، فقد حمل (عبد الله بن هشام السلولي) على بيعة معاوية لابنه يزيد، ساخرا من غفلتهم عن رعيتهم، مؤكدا سقوطهم وضياعهم، يقول:[39]

فإنْ تأتُـــوا بِرملةَ أوْ بِهندٍ نُبايعْهَـــــا أمِيرَةَ مُؤمِنينَ

إذَا مَا مَاتَ كِسرَى قَامَ كِسْرَى نعُدُ ثَلَاثَةً مُتنَاسِقِينَـــــا
فيَا لهْفًا لوْ أنَّ لنَــا أُلُوفًا وَلكِنْ لَا نَعودُ كَمَا عُنِينَا
إذًا لضَرَبْتمْ حَتَى تعُــودُوا بمَكَةَ تَلعَقُونَ بهَا السَّخِينَا
خَشينَا الغَيْظَ حَتَى لوْ شَرِبْنَا دِمَاءَ بَنِي أمَيَّةَ مَا رَوِينَا
لَقَدْ ضَاعَتْ رَعِيَتكُمْ وأنْتمْ تَصِيدُونَ الأرَانبَ غَافِلِينَا

رابعا– القياس الشعري

على أن اقرب أنواع الاستدلال إلى الشعر، وألصقها به الاستدلال بواسطة التمثيل، والتمثيل:"عملية فكرية، تقوم على تشبيه أمر بآخر في العلة التي هي السبب في حدوث ظاهرة من ظواهره، واعتبار هذا الشبه كافيا لقياس الأمر على الآخر، في أن له مثل ظاهرته"[40]. بل هو:" قول مؤلف من قضايا تشمل على بيان مشاركة جزء لآخر في علة الحكم، فيثبت الحكم له"[41]. إنّه احتجاج لأمر معين عن طريق علاقة الشبه التي تربطه بأمر آخر، أو هو القياس الشعري، كما يقول عبد القاهر الجرجاني: "والتشبيه قياس والقياس فيما تعيه القلوب، وتدركه العقول، وتُستفتى فيه الأفهام والأذهان، لا الأسماع والآذان"[42]. واللافت في القياس الشعري، أي في التشبيه والاستعارة أنه يجمع بين الإقناع والجمال: إنه يقنع بالفكرة أو الرأي من جهة، ويمتع ويطرب من جهة الصورة، التي تزين القول وتوشيه. فحين نقرأ الأبيات التالية من الهاشمية الأولى لشاعر آل البيت، نجده يمدح الهاشميين ويصفهم بالأسد تارة والغيث تارة أخرى، يقول:[43]

أُسْدُ حَرْبٍ غُيُوثُ جَدْبٍ بَهَالِيـــــــلُ مَقَاوِيلُ غَيْرُ مَــا أَفْدَامِ
سَادَةٍ ذَادَةٍ عَنِ الخُرَّدِ البِيـــــــــضِ إذَا اليَوْمُ كَانَ كَالأَيَّامِ

ثم يصف حكام بني أمية بالمستغلين الذين لا يرون في الرعية إلا أنعاما: تُجزُّ أصوافها، وتُؤكل لحومها، يقول من الهاشمية نفسها:[44]

سَاسَةٌ لَا كَمَنْ يَرَى رِعْيَةَ النَّا سِ سَــوَاءٌ وَرِعْيَةَ الأَنْعَــامِ
لَا كَعَبْدَ المَلِيكِ أَوْ كَوَلِيــــدِ أَوْ سُلَيْمَانَ بَعْدُ أَوْ كَهِشَــامِ
رَأْيُــهُ فِيهِمْ كَرَأْيِ ذَوِي الثُّلَّـــــــــةِ فِي الثَّائِجَاتِ جُنَحَ الظَّلَامِ[45]
جَزُّ ذِى الصُّوفِ وَانْتِقَاءٌ لِذِي المخَّـــــةِ وَانْعَقْ وَدَعْدَعًا بِالبِهَامِ[46]
فَهُمُ الأَقْرَبُونَ مِنْ كُلِّ خَيْــرٍ وَهُمُ الأَبْعَدُونَ مِنْ كُلِّ ذَامِ[47]

وَهُمُ الأَرْأَفُونَ بِالنَّاسِ فِي الرَّأْ فَةِ وَالأَحْلَمُونَ فِي الأَحْلَامِ

الملاحظ هو توالي مجموعة من الصور، أو بالأحرى التشبيهات، هي من حيث الحجاج قياسات تتكون من مقدمات ونتائج :

- المقدمات :

– الهاشميون يتصفون بـ : الشجاعة ، الكرم ، الرحمة الرأفة ، الحلم ..
– بينما يتصف حكام بني أمية بالاستغلال الفاحش للرعية ..

- النتيجة المنطقية المراد الوصول إليها :

– إن الهاشميين هم أحق الناس بالخلافة .

وهذا ما صرح به في الهاشمية الثانية إذ يقول:[48]

يَرَوْنَ لَهُمْ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ وَاجِبًا سَفَاهًا وَحَقُ الهَاشِمِيِينَ أَوْجَـبُ

وباعتماد مفهوم السلم الحجاجي لـ: (ديكرو Ducrot: ولد في 1930) والذي يهدف إلى تأكيد نتيجة معيّنة، من خلال معطيات تسبقها أو بالأحرى مقدَّمات، تسهم بطريقة مضبوطة في تحقيق القضيّة المطروحة أو دحضها، أو على الأقل تجعلها أكثر قابلية مما كانت عليه قبل تسلسلها[49]؛ سنصل إلى النتيجة السالفة الذكر، والتي لطالما رددها الشاعر والشيعة، ألا وهي أحقية بني هاشم بالخلافة، ولذلك وجدناهم لا يتعبون من البرهنة والاستدلال على ذلك يقول الكميت:[50]

فَمَا لِي إلَا آلَ أَحْمَدَ شِيعَـــــةٌ وَمَالِي إلَا مَشْعَبَ الحَقِ مَشْعَبُ
ومَنْ غَيْرَهُمْ أَرْضَى لِنَفْسِي شِيعَةً وَمَنْ بَعْدَهُمْ لَا مَنْ أُجِلُّ وَأَرْحُبُ
إلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَـــتْ نَوَازِعُ من قَلْبِي ظِمَاءُ وَأَلْبُـــبُ
وَجَدْنَا لَكُمْ في آلِ حَامِيمَ آيَـــةً تَأَوَّلَهَا مِنَا تَقِيٌّ وَمُعْـــــرِبُ
وَفِي غَيْرِهَا آيًا وَآيًا تَتَابَعَـــتْ لَكُمْ نَصَبٌ فِيهَا لِذِي الشَّكِ مَنْصِبُ

فالقول بأحقية بني هاشم في الخلافة دون غيرهم، تدعمه مجموعة من الحجج والبراهين كما سنوضحه :

النتيجة	الحجج
- أحقية بني هاشم في الخلافة	- آل النبي (صلى الله عليه وسلم) - مسلكهم هو طريق الحق - أقر لهم آي القرآن بذلك .

وعلى هذا سار شعراء الشيعة، في احتجاجهم لأحقية آل البيت، في الخلافة، دون كلل أو ملل.

خامسا– الإقناع عن طريق استثارة فضول السامع

رثت هند بنت زيد بن مخرمة –وكانت تتشيع– (حجر بن عدي وكان من أنصار الإمام علي –رضي الله عنه– قتله معاوية بن أبي سفيان –رضي الله عنه– سنة 50هـ)، متخيلة بشاعة قتله، مثيرة فضول السامع، تقول:[51]

تَرَفَّعْ أيُّهَـــــا القمَرُ المنيرُ لَعَلَّكَ أنْ تَرَى حُجْرًا يَسيرُ؟
يَسيرُ إلَى مُعاويـــةَ بنَ حَرْبٍ لِيَقتُلَهُ كَمَا زَعَمَ الأمِيرُ
ألا يَا لَيْتَ حُجْرا مَاتَ مَوْتًا وَلَمْ يُنحَرْ كَمَا نُحِرَ البَعِيرُ

والكميت يذكر بعض ما يثير نفسه من طرب وشجو، مؤجلا التصريح بما أثار طربه وشجوه إلى حين، مبرزا ثورته على ما ألفه الشعراء من وقوف عند أثار الأحبة، حتى إذا أثار فضول السامع بحديثه عن طربه وشجوه، انتهى إلى ذكر علة ذلك، وموطن هواه، مشيرا إلى آل البيت بصفات من الفضائل المطلقة دون أن يصرح بذكرهم، ثم ينتهي أخيرا إلى التصريح[52]. وخير ما يمثل هذا الأمر مطلع الهاشمية الثانية التي ثار فيها على المقدمات الطللية سابقا بذلك ثورة أبي نواس يقول:[53]

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إلَى البِيضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا مِنِي أذُو الشِيبِ يَلْعَـبُ ؟
ولـمْ يُلْهِنِي دَارٌ وَلَا رَسْـمُ مَنْـــــزِلٍ وَلم يتطرّبْني بَنان مُخَضَّـــــــبُ

وبعد هذه الإثارة ينتهي إلى هدفه :

ولكنْ إلَى أَهلِ الفَضَائِلِ والنُّهَـــــى وَخَيْرِ بَنِي حَوَاءَ والخَيْرُ يُطلـبُ
إلَى النّفرِ البِيضِ الذِينِ بِحُبّهِـــــم إلَى الله فيما نَابَنِي أَتقـــــربُ
بَنِي هَاشِمٍ رَهْطِ النَّبيَّ فَإنَّنـــــــي بِهِم وَلَهُم أَرضَى مِراراً وَأَغضَبُ

وهذا النهج يطّرِد على اختلاف في الطول والقصر في أغلب هاشميات الكميت؛ والشاعر لا يكتفي في تأكيد عواطفه السياسية بالتكرار اللفظي- كضرب من ضروب الاستدلال – بل يستخدم إلى جانب ذلك ضربا آخر من التكرار المؤكد الذي يعتمد على استخدام ألفاظ تدل على معانٍ متقاربة في إيحائها العام، وتشترك في إيقاع واحد، إذ تجيء على صيغة مشتركة من صيغ المشتقات، وكأني بالشاعر يحاول أن يطبع عاطفته و يحفرها في وجدان القارئ أو السامع[54]. وهذه الظاهرة تعد تطورا فنيا ملموسا في شعر الكميت عرف فيما بعد باسم البديع يقول:[55]

وَالحُمَاةُ الكُفَاةُ فِي الحَرْبِ إنْ لَفّ ضِرَامًا وَقُودُها بِضِرَامِ
وَالوُلَاةِ الكُفَاةِ لِلْأَمْرِ إنْ طَرّ قَ يَثْنًا بِمُجْهَضٍ أوْ تَمَامِ[56]
والأُسَاةِ الشُفَاةِ لِلدَّاءِ ذِي الرَّيْبَـــــةِ وَالمُدْرِكِينَ بالأوغامِ[57]

خاتمة

– كان للحجاج وملامحه، حضور بارز في التراث النقدي العربي، فقد أشارت البلاغة العربية القديمة، إلى ملامح الحجاج وأدواته البلاغية.

– تُعرف سمات الخطاب الحجاجي، من خلال مصطلحات كثيرة أهمها: (الاستدلال، البرهنة، الإقناع..).

– الحجاج آلية حوارية تداولية، تنظيمية، تدير الخلاف في إطار تناوب حواري تعاوني، تخضع فيه الحجج للنشاط الكلي للفعل اللغوي، وهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي.

– الحجاج قد يحضر في الشعر حضوره في النثر، وإن الشاعر قد يضطلع بوظيفة المدافع عن فكرة، أو مذهب أو إيديولوجيا، تماما كالخطيب أو السياسي.

– ارتبط نشاط الشيعة السياسي بنشاطهم الشعري.

– أضحى الشعر عند شعراء الشيعة متصلا بمنابع العقل بعد أن كان ارتباطه بالعاطفة أقوى وأوضح، وخاصة عند شاعر آل البيت الكميت بن زيد الأسدي، إ أرخت هاشمياته لنزعة عقلية جديدة في اللغة العربية لم تكن معروفة قبل الشاعر.

– مرجع الشاعر الشيعي في احتجاجه لآل البيت القرآن الكريم، وأسلوبه في الخطاب الإقناعي

هوامش

[1]- محمد طاووس: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، ط1، 2005،دار الثقافة، المغرب، ص 15.

[2]- الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين، البرهان في علوم القران، محمد أبو الفضل إبراهيم، ج3، 2005، المكتبة العصرية،صيدا، بيروت، ص 486.

[3]- الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان و التبين، تحقيق: عبد السلام هارون، ج1، ط7، 1997، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص 135.

[4]- مراد وهبة: المعجم الفلسفي، 2007، دار قباء الحديثة، القاهرة، ص 266.

[5]- سورة الشورى، الآية 16.

[6]- سورة غافر، الآية 47.

[7]- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997. المجلد الأول ، (مادة جدل)، ص 391.

[8]- نفسه ، المجلد الثاني ، (مادة حجج)، ص 27.

[9]- سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، ط 1، 2008، عالم الكتب الحديثة الأردن،ص 18.

[10]- نفسه ، ص 27.

[11]- عز الدين الناجح: المفهوم من خلال الملفوظ الإشهاري، مجلة الخطاب، دورية أكاديمية، جامعة تبزي وزو، العدد 02، مايو 2007، ص 271.

[12]- الجاحظ: البيان والتبين، ص 92.

[13]- العسكري: أبو الهلال، الصناعتين، تح: علي محمد اليحياوي ومحمد أبو الفضل، ط1، 1952، دار إحياء الكتب العربية،ص 29.

[14]- ابن رشيق: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5 ج1، 1985، ص 223.

[15]- الجرجاني: أبو بكر ***عبد القاهر*** بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004، ص9.

[16]- السكاكي: يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1978، ص 169.

[17] – محمد ولد سالم الأمين: حجاجية التأويل في البلاغة المعاصرة، منشورات المركز العالمي للدراسات، طرابلس، الجماهيرية العظمى، ط 1، 2004، ص 15.

[18] – حامد خليل: المنطق البرغماتي عند بيرس، مؤسس الحركة البرغماتية ، دار الينابيع، مصر، لبنان، 1996، ص 196.

[19] – الكميت بن زيد الأسدي: ديوان الكميت، جمع وشرح وتحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، ط1، 2000، الهاشمية الثانية، ص 512- 517.

[20] – أحمد أمين: ضحى الإسلام، المكتبة التوفيقية، مصر، ج 3، ص 307.

[21] – الجاحظ: البيان والتبيين ، ج 1 ، ص 45 .

[22] – أحمد الشايب: تاريخ الشعر السياسي ، دار القلم، بيروت، لبنان، ط5، 1986، ص 233 .

[23] – أبو الأسود الدؤلي: ديوان أبي الأسود الدؤلي، مكتبة جامعة الرياض، قسم المخطوطات، رقم145 ، ص 38.

[24] – دعبل الخزاعي: ديوان دعبل الخزاعي، تحقيق: عبد الكريم الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربة، دمشق، ط2، 1983، ص398.

[25] – شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف بمصر، ط5، ص 276.

[26] – سورة الشورى ، الآية : 26 .

[27] – سورة الإسراء ، الآية 26 .

[28] – الكميت: ديوان الكميت ، الهاشمية الثانية ص 521.

[29] – نفسه، ص 522 .

[30] – نفسه، ص 526.

[31] – الشهرستاني: الإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل ، صححه وعلق عليه: الأستاذ أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج 1، ص 154.

[32] – الكميت: ديوان الكميت ، الهاشمية الرابعة، ص 598.

[33] – عبد القادر بقشي: البعد الحجاجي في الشعر الحواري، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، بني ملال، المغرب، عدد 02، 2013، ص149-160.

[34] – الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين،مكتبة الخانجي، القاهرة، ج3،ط7، 1998، ص360.

[35] – الكميت: ديوان الكميت ، الهاشمية الثانية ، ص 516.

[36] – الكميت: ديوان الكميت، الهاشمية الرابعة، ص607.

[37]- نفسه، الهاشمية الثانية ، ص 517.

[38]- نفسه ، الهاشمية الثالثة، ص 565.

[39]- عبد الله بن همام السلولي: شعر عبد الله بن همام السلولي، تحقيق: وليد محمد السراقبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط1، 1996، ص105.

[40]- عبد الرحمن حبنكة الميداني: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، دار القلم، دمشق، دار البشير، جدة، ط1، 2002، ص 288.

[41]- نفسه، ص289.

[42]- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تحقيق: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 2014، ص20.

[43]- الكميت: ديوان الكميت ، الهاشمية الأولى، ص 495.

[44] - نفسه، ص497.

[45]- الثائجات: الضأن.

[46]- يقال أنق العظم أي : أخذ نقيه ـ وأنعق أي صح بها ـ ودعدعا :ازجر بها ، والدعدعة : زجر البهائم – والبِهام: جمع بُهم.

[47]- الذام : العيب

[48]- الكميت: ديوان الكميت ، الهاشمية الثانية ، ص 524.

[49]- محمد طروس: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 2005، ص94.

[50]- الكميت: ديوان الكميت ، الهاشمية الثانية ، ص 517.

[51]- الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط3، ج17، 2008، ص113

[52]- عبد القادر القط: في الشعر الإسلامي والأموي ، ص 279 .

[53]- الكميت: ديوان الكميت ، الهاشمية الثانية ، ص 512-515.

[54]- عبد القادر القط: في الشعر الإسلامي والأموي ، ص 287.

[55]- الكميت: ديوان الكميت ، الهاشمية الأولى ، ص 488.

[56]- اليتن : الولادة المنكوسة ، العسرة .

[57]- الأوغام : ج ، وغم أي : الوتر والحقد .